الموكب٢

النشوء١٥

بؤر المنشأ في مرحلة التحول نحو كائنات حيه

قبل كل شئ يجب على المتلقي و المتابع لمحاضرات عقيدة اليونيكوم، أن يفهم أن هذه المواد هي إستنتاجات وفقاً لتصورات فلسفة اليونيكوم، و رؤيتها لأصل الكون و تطور الوجود، و هي تعتمد على الملاحظه عبر العقل البشري، مع إعتبار تاريخ التجربة الكونيه، و تاريخ التجربة البشريه ، مستندة على النظريات و التجارب العلمية و المعمليه، علماً بأن فلسفة اليونيكوم لا تؤمن بنظريات الخلق، أو بوجود خالق له علاقه بأصل الكون، أو بمصير الوجود، بإعتبار أن كل الميتافيزيقيا و الغيبيات، هي تصورات و تخيلات ناتجة عن أنشطة العقل البشري.

و لتعرف أن عقيدة اليونيكوم ليس دين، و لا يعترف بضرورة وجود الدين، كعامل ذات أهميه لحياة الإنسان، و إنما عقيدة اليونيكوم منهاج فكري عقائدي، يمكن أن تنظم حياتك على وفقها عملياً ، و يغنيك عن أهمية التدين ، و يرى ضرورة تنظيم الإنسان لنفسه، وفقاً للوعي العقلي و المعرفة بالأشياء و الحقائق الواقعيه و العلميه ، و هكذا المجتمع و أنشتطه ،يجب أن يقام و ينظم، وفقاً لإستراتيجيات مواجهة الطبيعه، و متطلبات الحياة التي تحافظ على وجود الإنسان و سلامته، و سعادة المجتمعات البشريه، و تقوده نحو الرفاهية الدائمه و المتطوره للجميع بعدالة مقبوله..

تعريف : ما هي بؤر المنشأ ؟

بؤر المنشأ ؛ هو مصطلح جديد في العلم و الفلسفه، أدخلها إليها فلسفة اليونيكوم لأول مره، و هي كانت عباره عن تكتل لتجمع مركبات و مخاليط و عناصر و نواتج تفاعلاتهم، شكلوا مستعمره و تموضعوا في بوتقه ما، فخلقوا وجود لكيان كائن متحد، من خلال أنظمه متفاعله و متداخله و مترابطه و متبادله مع بعضها البعض، و منسقة في كيان مركزي قابل للنشاط و النمو و التطور الذاتي، و نسخ ذات الكيان و الإستمرار في الوجود، من خلال التزود من أصول العناصر المكونة لها ، الموجوده في الطبيعة من حولها، مستخدمة مكونات المستعمره و أعضائها كأدوات وظائفيه لأداء مهام التزويد، و بنفس القدر هي قابلة للتأثر و التفكك و التحلل و التلاشي، نتيجة تدخل أي عنصر أو كيان ليس من ذوات الصله بمكوناتها الأساسيه، أو في حالة عجز أي من أعضاء الكيان في القيام بمهامه، أو لوجود نقص في متطلبات التزويد الطبيعيه، إلا أنها قادرة على الإستمرار في الوجود من خلال نسخ كيانات مماثلة لها من ذاتها، عن طريق أنشطة التكاثر مع ذوات مطابقة في الأصل و التكوين و منسجمة كلياً و مكملة لوجود الكيان، و قد بقيت هذه الكيانات المركبه ، في حالة من الجفاف و التكور و الثبات على مدى ملايين السنيين، خلال مرحلة من التطور الداخلي، قبل أن تنشط في مرحلة التحول نحو التكاثر و التزايد و التطور،لتنطلق كل بؤرة منشأ تشكل كائن واحد ثنائي الخلايا التناسليه، تنمي و تطور أعضائها و أدواتها وفقاً لمتطلبات حياتها و القدرات الطبيعيه لمركزية أنظمتها، حتى تبدو كائناً حياً مكتملاً ذات شكلاً خارجي و نمط حيوي خاصاً بها، و هي تنسخ ذاتها في إنتاج أخريات، بتوفر كل أدوات النسخ و التكاثر في داخلها، بينما المنسوخ الجديد يكون أكثر تطوراً من خلال طفرات تجبرها عليه الظروف المحيطه ، بينما تمكنها طاقة القدرات الكامنه للمكونات الداخليه الأصليه التي أوجدة كيانها، فأن بداية الرحلة نحو الحياة كانت مخامرة قاسية و مؤلمه، و ليست كما تخيلتها اللاهوت في خيالات الأحلام.

إذن بؤر المنشأ و التي أصبحت كائنات ذات محتويات كامله لأداء المهام ، لم تكن بأشكال الكائنات الحيه الحاليه، لم تكن لها أجسام ممتده و أطراف و لم تكن متحركة من مكان الى آخر بل ثابته في حيثما تكونت، بل قد كانت الكيانات الأولى، هي فقط كور صغيره من المركبات و المخاليط ، تضم محتويات الدماغ ، و التي تحمل كل مستلزمات النسخ و الجذب و الدمج و التطوير، إلا أنها كانت في حالة من الثبات ، نسبة لغياب شفرة الحياة التي ذات صله بعنصر الأوكسجين و الطاقة الضوئيه ، و كلا هذين العاملين، كانتا في غياب تام، أي لا وجود لهم في كوكب الأرض، على مضى مليارات السنين من التفاعل الجاف بين

العناصر ، التي كونت المركبات و المخاليط، فكانت كوكب الأرض مظلمة و جافة جداً و شديدة البروده (و هذه الصفات أكدتها نظريات علميه عديده) .

قبل سقوط الكوكب الجليدي ، كانت هنالك سوائل ماديه على الأرض ،هي مخاليط و عناصر و ليست ماء، فأن مركب الماء لم يكن موجود ذائباً، على مدى مليارات السنين، و لم يكن جزءً من مكونات كوكب الأرض، بل كان مركباً نادراً غاية في الصلابه، يدخل في تكوينه عدد من الغازات منها الأوكسجين و الهايدروجين و غازات طبيعية أخرى، كانت تشكل كوكباً جليدياً ذات وجود مستقل ضمن المجموعة الشمسيه، و خارج عامل الجاذبية الأرضيه، و هي موجودة قبل وجود القمر، و كانت تحجب كوكب الأرض عن أشعة الشمس، إلا أن السقوط المباشر لأشعة الشمس على الكوكب الجليدي على مدى ملايين السنين، أحدثت تفاعلات عديده، أدة الى تصاعد العديد من الغازات المكونة له، و تمكنت الطاقة الشمسيه من إختراق جسد الكوكب الجليدي، فأحدثت فيها تغيرات كيميائية و فيزيائيه، جعلت منها أكثر هشاشة و أقل وزناً، و حدث السقوط المفاجئ للكوكب الجليدي على كوكب الأرض ، من خلال حدث طبيعي دفع به داخل محيط تأثير الجاذبية الأرضيه، من الممكن أن نقل الإصتدام بكوكب آخر، أو إصتدام بأحد النجوم، مثل القمر الذي أكثر قرباً من الأرض و يرتفع مبتعداً عنه تدريجاً، و لكن المهم قد حدث السقوط، و الحيثيات المتوقعه كثيره.

بسقوط الكوكب الجليدي على الأرض ، لقد تناثر الجليد في كل مكان على سطح الأرض، و غطاها بكاملها و أصبح كوكب الأرض بالكامل مغموراً تحت الجليد، و قد تحدث العلم عن العصر الجليدي في مناسبات كثيره، إلا أنهم لم يجدوا تفسيراً لذلك قبل هذا، إثر هذا السقوط قد حدثت إنفجارات عديده، و متواصله و تحررت مركبات و عناصر عديده من ضمنها غاز الأوكسجين ، الذي كان ضمن تشكيلة الكوكب الوافد ،و إجتاهت أشعة الشمس كوكب الأرض بشكل دائم و توغلت الطاقة الشمسية الى أعماقها، و تحرر مركب الماء الذي بدوره بدء يتوغل بين مركبات الأرض و يتسرب الى أعماقها فتولدة الطاقة الكهربائية الكامنه و أصبح مركب الماء الذائب وسيلة لنقل و توصيل الطاقه، بين أنوية العناصر المكونه لمركبات كوكب الأرض، فنشطة التفاعلات و الإنفجارت و الحركة الداخلية للإلكترونات و النيوترونات و حدثت عمليات إحتراق و إشتعال تحت الجليد، و إستمر الكوكب الجليدي المتأثر في الذوبان و تحرر مركب الماء و عنصر الأوكسجين، و نتجت مخاليط جديده، و قد تسلل الأوكسجين ،عبر مركب الماء الذائب ،و بوجود الطاقة الشمسيه، الى أعماق أنوية المركبات النادره، التي تمثل بؤر المنشأ للكائنات الحيه، و كانت بمثابة شفرة الحياة التي أطلقة عملية النشاط الحيوي في المركبات النادره، فتحركة في مجال التواصل الداخلي و النسخ و البناء و النمو و التطور، فكانت مرحلة التحول من العناصر الماديه الى كائنات حيه، و التي إستمرة لملايين السنيين، و قد أشارة أنشطة البحوث العلميه الى البكتيريا و التحالب الحمراء التي مثلت أولى الخلايا الحيه التي عاشت دون الأوكسجين، و لكنها في الواقع هي مرحلة من مراحل المركبات النادره، التي أصبحت لاحقاً بؤر المنشأ ، و لكنها كانت في مرحلة ماقبل تلقي شفرة الحياة و بلوغ مرحلة التحول نحو النمو.

إذن أصبحت هنالك مُركبات حيوية متفاعله و نامية و متطوره، تحت الجليد الذي أصبح يذوب تدريجياً فيتوغل بين مركبات التربه و يخلق عمليات تواصل فيحدث إنفجارات في باطن الأرض، و ترتفع درجات الحراره ،فيذوب المزيد من الجليد، و يتحرر المزيد من الغازات ، في ظل هذه الظروف تقدمت عملية التحول و التغير في المركبات النادره التي غدة بؤرللمنشأه بالتغير الحيوي، و تطوير حجم و مكونات الأصول التكوينيه التي شكلت العقل المركزي و بؤرة الكيان النامي، الذي بدوره طور خلايا عباره عن أجهزه مختصه، بعمليات الحواس ، لطلبية المتطلبات المركزيه و التعامل مع البيئة الخارجيه المحيطه بالكائن، و أصبحت بذلك سطح الأرض و باطنها بلايين من البؤر الحيوية المتنوعه النشطه، في أطوار متباينه و متفاوته من عمليات التحول و النمو و التطور، و تتباين و تتفاوت و تتشابه وفقاً لعناصر مكوناتها الأساسيه، و ظروفها التاريخيه، و على هذه الأسس جاءت تنوعاتها كأجناس من بؤر الأحياء، منها ذات مكونات أساسيه بسيطه و قليله فهي أقرب الى المركبات الجماديه، و منها معقدات بسيطه ، و منها عميقة و شديدة التعقيد، و هكذا تراوحت بين نباتية الإنماط و حيوانية الأنماط و منها ما لم تبقى جماداً ولم تلحق بالتحول الكامل، و منها ما أخذة نمطاً متداخل بين النمط النباتي و النمط الحيواني، و أنعزلت بذلك المركبات الحيه التي في طريقها لأن تكن كائنات حيه آخذة من المركبات الجماديه و العناصر التي بقيت في حالتها كمادة طبيعيه،مصادر للتزويد و الى يومنا هذا، و أصبحت هذه الكائنات المتحوله من الماده هي بؤر المنشأ الأولى لسلالات الكائنات الحيه، التي تجوب الدنيا الآن.

بؤر المنشأ إستمرة في خلق و تطوير خلايا المنشأ المركزيه الخاصة بالحواس و الصفات، و التي نتجت عن مؤثرات البيئة و الظروف و متطلبات مواجهتها، و تعدد مكونات الأصل و قدراتها و عناصر التزويد المتاحه حيث يتموضع بؤرة المنشأ، فكلما كان تكوين بؤرة المنشأ أقل تعقيداً و أقل من حيث مكونات الأساس، و توفرة لها ظروف النمو و التحول، إنتقل من مرحلة تطوير العقل المركزي ، الى مرحلة تطوير الحواس و الأدوات، و التي للقيام بأدوارها طورة لها الأجهزة المختصه بالوظائف البيلوجيه للكائن، ثم طورة إمتدادات الجسد و الأطراف للحاق بالمتطلبات و تناولها، و طورة وسائل الحمايه، ثم طورة وسائل الإستمرارية و أدواتها لنسخ الذات، من أجل البقاء و الإستمراريه، و هكذا برزت الكائنات النباتيه في المقدمه باكراً، سابقة الكائنات الحيوانيه، ثم توالت سلالات الكائنات الحيوانية في البروز، حسب المده التي إستقرقتها في تطوير العقل المركزي ، قبل أن تعلن تحولها الكامل، من مركبات ماديه مؤقده الى كائنات حيوانيه متطوره، و لذا كان ظهور الكائنات البشريه ، في مؤخرة كل هذه الكائنات الحيوانيه، وفقاً لتعقيدات و كثرة المكونات الأساسيه، لبؤر إنشاء سلالاتها ،و التي قضة أطول فترة زمنيه، تجاوزة الفترات التي قضتها كل بؤر منشأ الكائنات الأخرى، في بنيان و تطوير العقل المركزي و خلايا المنشأ، مما سنح للعقل البشري فرصة تطوير صفات و مهام تجاوز قدرات و صفات عقول جميع الكائنات الأخرى، و أصبحت قدرة الكائنات البشريه، و معاييرها ترتكز على العقل و ليس الجسد، فإذا قارنا معايير الكائنات من حيث قوة و قدرة أجسادها، فأن هنالك كائنات حيوانية و غير حيوانية عديده ، ستتفوق على الإنسان، في عملية المكافحة من أجل البقاء و الإستمرارية في الوجود، و لذا دائماً يجب التذكر، بأن قيمة الإنسان و قوته ، في عقله و ليس في جسده.

من الملاحظ أن الطبيعه لا زالت تتبع نفس أساليبها التاريخيه في عملية الخلق و إعادة التجديد و النسخ، فلو تأملنا في إنبات بذور الأشجار بعد عملية إضافة الماء لها كشفرة لبدأ عملية النمو ، و فترات عمليات الحمل لدي الكائنات الحيوانيه بعد الإخصاب ، هي شبه ثابته منذ ملايين السنين، لماذا ؟ ، لأن العمليه هي نفس الخلايا المختصه تقوم بعملية نسخ الأصول لنفس العدد من الخلايا، و يختلف من سلاله حيوانيه الى أخرى، حسب عملية تعقيد و تعدد أصولها التكوينيه، و الفترة الزمنية التي تحتاجها الخلايا المسؤلة عن عملية النسخ حسب ما قد ورثتها من مهارات مطوره ، في نسخ الأصول و تنميتها لتصبح كائن جديد مماثل قابل للنمو، و قد نستطيع أن نجد لغزاً كامناً للتشابه بين ما يحدث لحظة الإنبات و الحمل، في الكائنات الحيه، و المراحل التي بلغت فيها بؤر منشأ الكائنات الحيه ما بعد تخطي مرحلة التحول من المركبات الماديه الى الكائنات الأحيائيه.

لكي نصل الى عنق هذه المرحلة الممتده بلا نهايه علينا أن نلقصها كما يلي، أن إرتفاع درجة حرارة كوكب الأرض، و الإنفجارات البركانيه الناتجه عن تفاعلات المكونات، خلقت هضاب و تجاويف و أخاديد، على سطح كوكب الأرض و بعضها ممتدة الى العمق، بينما الذوبان التدريجي للجليد، يتحول الى مركب الماء، يخلى الأماكن المرتفعه، و يحتل التجاويف، إما الأماكن المرتفعه التي أصبحت في المواجهة المباشره مع أشعة الشمس، بدأت تنمو فيها النباتات منفتحة نحو الفضاء ، من أجل عملية التمثيل الضوئي، فطورة الإخضرار و أكتملت المعادله،و أكتفت عن عملية التطوير، و توقفت تطويرها للعقل المركزي في مرحلة مبكرة جداً من مراحل الإحساس، و ركزة على عملية النسخ السريع و التزايد، من خلال كائن حيوي، مذدوج الخلايا التناسليه، أو ثنائي المكونات التناسليه، أي طورة نظاماً للتكاثر الذاتي الداخلي في الكائن الواحد،و محتفظة بعوامل النسخ و النمو، و كانت هذه مرحلة من مراحل التطور مرة بها كل سلالات الكائنات الأحيائيه، و بينما توقفة الكائنات النباتيه هنا، حسب قدراتها التكوينيه، و أصبحت تمارسها الى يومنا هذا، بينما إستمرة الكائنات الأحيائيه في تطوير عملية التكاثر حسب ما توفرة لديها من ظروف و مكونات أساسيه، فبدأت النباتات منذ تلك المرحله تنمو و تتزايد في كل مكان، و إنفصلت عن الكائنات الحيوانيه التي تقدمة في التطور.

حتى هنا نستطيع أن نستنتج، أن أسباب التنوع و التباين بين أنماط السلالات سواء كانت كائنات نباتيه أو كائنات حيوانيه، ترجع الى المكونات الأساسية و الظروف،فأن النباتات التي تتشابه فيزيائياً أو كيميائياً مثل التشابه الفيزيائي و الكيمياىٔ بين أنماط الكائنات الحيه، هي تعود الى المكونات الأساسية و الظروف، و أن للكائنات النباتيه أنظمة حياتيه موازيه للكائنات الحيوانيه، ولو أن النباتات تمتص مركبات الماء و الأوكسجين و فوتونات الضؤ، و تتكون أجسادها من مواد عباره عن خلائط نشويه، فهكذا أيضاً الكائنات الحيوانيه، تشرب الماء و تستخدم الأوكسجين و الضؤ و الدماء و تتكون أجسادها من اللحوم و العظام و الخلائط و منتجات الغدد، و تتغذى على النباتات من أجل الحصول على المواد التي تبني منها أجسادها، فما هي المكونات

الأساسيه لأنظمة و مستخدمات الكائنات الحيه ؟ ، هنا تكمن أصول العلاقه و التباينات التاريخيه بين الكائنات الحيه جميعاً، نباتات أو حيوانات، و من هنا نقفظ الى بؤر منشأ و سلالات الكائنات الحيوانيه، كيف كانت، و كيف تطورت،و كيف تنوعت ؟.

و الى أن نلتقي في محاضرتنا القادمه حول بؤر منشأ الكائنات الحيوانيه و سلالاتها

لكم التحيه

و الى اللقاء